واشتمل عليها هذا البنيان يعنون الحجر والاخابية التي فانقل فسموا فيها اموتا ووجدوا ذا
الطاير المذكور اخذها وذهب بها الى اجياد فقالوا اما ذكروا فقالوا عندنا عامل رفيق وعنده
اخشاب وقد كانت السه الحجنه وذلك الصخر هو باقوم الرومي الذي كان بالسفينة وكان
بانيا كما تقدم فانهم جاذا برجهم الى مكة او هو باقوم مولى سعيد بن العاص وكان نجارا
وتلك الاخشاب هي التي اشتروها من تلك السفينة التي كسرت • اقول ومع اخذ الطاير
لتلك الحية يجوز ان يكونوا هابوا هدمها حتى قدم عليهم الوليد بن المغيرة فلا تخالف
بين ما تقدم من ابن اسحاق وبين هذا والظاهر ان هدمهم لها عند اخذ الطاير
لتلك الحية ولم يهابوا هدمها حتى فعل الوليد ما تقدم والله اعلم • ثم لما ارادوا ابتناءها
تجزأتها قريش اي جعلوها اجزاء بعد ان اشار اليهم بذلك ابو وهب عمرو بن عايذ فقال لهم
ان تنتهوا الا انقذ ايام • فكان شق الباب لعبد مناف وزهرة • وما بين الركنين الاسود
واليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم • وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم
ابني عمرو وكان شق الحجر اي الجانب الذي فيه الحجر الان لبني عبد الدار ولبني اسد
ولبني عدي والذي في كلام العزيزي كان لبني عبد مناف ما بين الحجر الاسود الى
ركن الحجر اي وهو شق الباب وصار لبني عبد الدار وزهرة الحجر كله اي الجانب
الذي فيه الحجر وصار لمخزوم دبر البيت وصار لسائر قريش ما بين الركن اليماني
الى الاسود هذا كلامه فليتأمل وفي كلام بعضهم وسمي الركن اليماني باليماني لان
رجلا من اليمن بناه وكان الباني لها باقوم النجار اي الذي هو مولى سعيد بن العاص
اقول وكان المناسب ان يكون الذي بناها باقوم الرومي الذي كان صحبة السفينة
التي كسرت لانه كما تقدم كان بانيا وبما في التصريح بذلك واما باقوم مولى سعيد
فتقدم انه كان نجارا الا ان يقال باقوم مولى سعيد كان نجارا بانيا واشتهر بالوصف
الاول فكان الباني لها وفيه انه يحتمل ان يكون باقوم الرومي البنا كان نجارا ايضا
واشتهر بالوصف الاول ويحتمل ان يكون احدهما بناها والاخر عمل سقفها او انهما
اشتركا فيهما لما علمت ان كلا منهما كان بانيا نجارا • وفي الاستيعاب اسم الرجل الذي
بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا وكان في سفينة حبستها الريح فخرجت
اليها قريش فاخذوا خشبها وقالوا له ابنها على بنيان الكنايس وان باقوم الرومي
اسلم فلم يبع دارا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه لسهيل بن عمرو • ثم لما بنوها
جعلوا مدماكا من خشب الساج ومدماكا من الحجارة من اسفلها الى اعلاها

وزادوا

وزادوا في ارتفاعها تسعة اذرع فكان ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها
الا في درج وضاقت بهم النفقة عن بنيانها على قواعد ابراهيم فاخرجوا منها الحجر وفي لفظ
فخرجوا منها اذرعا من الحجر وبنوا عليه جدارا قصيرا علامة على انه من الكعبة ولما بلغ
البنيان موضع الحجر الاسود اختصموا كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى
اعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي اي
على القتال على الموت وادخلوا ايديهم في تلك الجفنة في ذلك الدم فسموا لعقة الدم وقد
تقدم في حلف المطيبين ومكث التنازع بينهم اربع او خمس ليال ثم اجتمعوا في المسجد الحرام
وكان ابو امية بن المغيرة اسمه حذيفة اسن قريش كلها وجد ام سلمة اي وهو والد ام سلمة
ام المؤمنين رضي الله عنها وهو احد اجواد قريش المشهورين بالكرم وكان يعرف بزاد
الراكب لانه اذا سافر لا يتزود معه احد بل يكفي كل من سافر معه الزاد وذكر بعضهم
ان ازواد الراكب من قريش ثلاثة زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد مناف قتل يوم بدر
كافرا ومسافر بن ابي عمرو بن امية وابو امية بن المغيرة وهو اشهرهم بذلك وفي كلام
بعضهم لا تعرف قريش زاد الراكب الا ابا امية بن المغيرة ويحمل ان المراد لا تكاد تعرف
قريش بهذا الوصف عنه لشهرته بذلك مخالفة وابو امية هذا كان مثل ابنه ولعله
لم يدرك الاسلام فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من
يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم اي وهو باب بني شيبة كان يقال له في الجاهلية
باب بني عبد شمس الذي يقال له الان باب السلام ففعلوا فكان اول داخل منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد
اي لانهم كانوا يتحاكمون اليه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية لانه كان لا يداري
ولا يماري فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي
اليه به وفي رواية فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وبسطه في الارض
وقيل كساء ابيض من متاع الشام وقيل ان ذلك الثوب كان للوليد بن المغيرة
فاخذ صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود فوضعه فيه بيده الشريفة ثم قال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب اي بزاوية منه ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فكان
في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني زمعة وكان في الربع الثالث
حذيفة بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس بن عدي حتى بلغوا به موضعه وضعه صلى الله
عليه وسلم اي ولما مات ابو امية رثاه ابو طالب بقصيدة طويلة ورثاه ابو حيه بقوله

ازواد الراكب من قريش